المحتويات

مقدمة ..... لجنة التنسيق ٤

المحور الأول: نساء جامعيات

هل هناك تمييز ضد النساء
في الجامعات العربية؟ ..... فاديا حطيط وروز دباس ١٤

المرأة والتعليم العالي والمجتمع ـ نظرة جندرية:
دراسة حالة في العربية السعودية .....أبو بكر باقادر ٧٤

الأستاذات الجامعيات في كلية الآداب ودورهن الثقافي ..... نهى بيومي ٩٢

معالم مشاركة الطالبات الجامعيات في الأنشطة الأكاديمية (اللاصفية):
دراسة حالة الجامعة الإمارات العربية المتحدة .....ميثاء الشامسي ١٢٢

المحور الثاني: مناهج جامعية

تخصص علم المعلومات في لبنان:
النشأة والواقع والآفاق ..... حسانة محي الدين ١٤٦

العلاقة بين الدولة والجامعة ـ نموذج معهد العلوم الاجتماعية
في الجامعة اللبنانية ..... هدى رزق ١٧٢

بدايات ملتبسة: أزمة الهوية في أقسام اللغة الإنكليزية
في الجامعات المصرية .....هدى الصدة ١٩٥

المحور الثالث: الجامعة وسوق العمل

الخريجات الجامعيات المجازات وسوق العمل
في لبنان .....سوزان أبو رجيلي ٢٢٤

الخريج المتخصص والمناهج الأكاديمية في معاهد الفنون
الخاصة والرسمية في لبنان .....وطفاء حمادي هاشم ٢٥٥

المحور الرابع: قضايا الجامعات وإصلاحها

التأهيل الجامعي بين النهاجة التعلمية ودور الأستاذ ـ
الوضع اللبناني نموذجاً ..... جورج نحاس ٢٧٤

دور مراكز البحث والعلماء والباحثين العرب
في الجدلية المعرفية: آليات الفشل ومستقبل البحث العلمي
في البلاد العربية ..... عبد الجليل التميمي ٢٨٨

إصلاح التعليم العالي في المغرب .....منى الشرقاوى ومحمد بردوزي ٣١٨

ابراهيم أبو لغد والتعليم العالي: رؤية وطنية ..... نجلاء بشور ٣١٩

حلقة حوار «الباحثات»: بين التذمر المطلبي والالتزام الفاعل ٣٣٣

المحور الخامس: وجهات نظر في مستقبل الجامعات

اكتساب الطلبة للكفايات الضرورية للقرن الحادي والعشرين: التحدّي الأكبر
لأنظمة التعليم العالي في الدول العربية ..... رمزي سلامه ٣٦٨

الثقافة والتربية، النمو والمجتمع: في التعليم الجامعي مع الإشارة
الى الواقع العربي ..... سمير المقدسي ٣٧٦

إعادة اختراع الجامعة .....عدنان الأمين ٣٨٦

الجامعات لم تعد أبراجاً عاجية .....فايزة الخرافي ٣٩٩

الجامعات في العالم العربي أدوات إنقاذ .....ليلى شرف ٤٠٤

ملاحق

ملحق رقم ١: ملخصات الأبحاث ٤١٦

ملحق رقم ٢: المساهمات والمساهمون في الكتاب ٤٢٥

مقدمة

انطلقت فكرة هذا الكتاب من تساؤل عام حول الأسباب التي تجعل عملية التقدم في المجتمعات العربية أقل مما نطمح إليه، فهل أن الجامعات العربية تشارك في تحمل مسؤولية ذلك؟ وبأي قدر؟ واين يكمن التقصير؟ في عدد الجامعات وخريجيها؟ أم في نوعية التعليم؟ أم في علاقتها بالمجتمع والتاريخ؟ قادتنا هذا الأسئلة إلى السعي للبحث في وظيفة الجامعات العربية ومناهجها وأوضاع أساتذتها وطلابها ومناخاتها الداخلية وعلاقاتها الخارجية، أي علاقتها بالمجتمعات العربية وبالحكومات والسلطات السياسية والثقافية والبنى الاقتصادية.

فتوجهنا إلى باحثات وباحثين عرب لكي يلقوا الضوء على واقع الجامعات، إنطلاقاً من محاور ضمت أسئلتنا. وحصلنا على دراسات عديدة ومتنوعة، منها ما أضاء جوانب مما كنا نسعى للبحث عنه، ومنها ما أضاء زوايا لم تكن في حسباننا. ومثلما كان الحال دائما في كتاب «باحثات» استثارت أسئلتنا تساؤلات جديدة، واستدعت اهتمامات وتوجهات جديدة، وأسعدنا أن كتابنا شكل مساحة ممكنة لها.

منسقتا الكتاب

وعلى سبيل المثال، فإن موضوع النساء الجامعيات، أستاذات وطالبات، لم يكن غائباً عن تساؤلاتنا حول دور الجامعات ومساهمتها، إلا أنه لم يشكل حيزا مستقلا أو محوراً خاصاً، بل جرى طرحه في نطاق واسع وكجانب من معالجة

مختلف المواضيع المتعلقة بالجامعات. لكن المفاجيء أن موضوع النساء امتد ليشكل بذاته قضية وموضوعاً، كما امتد ناحية المحاور الأخرى، بحيث أخذ حجماً أكبر مما توقعنا، ودفع بنا إلى ان نخصص محوراً كاملاً ومستقلاً له. وهذا الأمر جعلنا ننتبه إلى أن هذا الموضوع كان غائباً أو مغيباً من الدراسات وأن ثمة إحساساً قوياً عند الباحثين والباحثات بضرورة طرحه بشكل قوي وواضح.

بالمقابل، فإن بعض المواضيع رغبنا بطرحها في هذا الكتاب، مثلا علاقة الجامعات بالأديان وكيفية التوفيق بين المشروع الأكاديمي العلمي وبين المشروع الديني، ولكننا لم نتمكن من ذلك. إلى ذلك كان في ودنا أيضا أن تتم مناقشة الفلسفة التربوية العربية التي تكمن خلف إنشاء الجامعات، وهو أيضاً ما لم يجد له مكاناً في الكتاب، فهل يعود ذلك إلى غياب مثل تلك الفلسفة أم لصعوبة الخوض فيها؟

هذا على صعيد المواضيع المطروحة في الكتاب، أما بالنسبة إلى المجالات فكنا نتمنى وسعينا بشدة إلى أن لا يغيب عن المشاركة فيه لا العراق ولا ليبيا ولا سوريا ولا السودان ولا اليمن ولا أي دولة عربية أخرى. ولكن هذا ما أتاحته لنا ظروف الاتصال وحجم الكتاب. ووددنا بشكل خاص لو كان لفلسطين في مخاضها الحالي مساحة أكبر مما نالته وسعينا حثيثا لذلك إلا أن الوضع الداخلي فيها ادى إلى عدم تحقيق أمنيتنا.

أما الدراسات التي يضمها الكتاب في حصيلته النهائية فتندرج في خمسة محاور، نستعرضها في ما يأتي:

I – النساء الجامعيات:

انطلق هذا المحور من أسئلة عديدة، ليس أقلها شأناً واقع تأنيث التعليم العالي، مثلما تشير إليه الاحصائيات المتداولة حول الطلاب والخريجين في هذا التعليم. وعلى الرغم من أن ظاهرة التعليم المتزايد نوعاً ومستوى للفتيات تستدعى منا الفرح والاعتزاز، إلا أنه لا يسعنا سوى النظر بعين مدققة في هذه الظاهرة بعمقها ومداها وانعكاساتها.

ونشير هنا إلى أن موضوع النساء في الجامعات لم يكن محصوراً في هذا المحور فقط، وإنما تسلل إلى مختلف محاور الكتاب بمجمله. لأن فهم واقع هؤلاء النساء لا يمكن أن يتم إلا من خلال النظر في بنى وأنظمة ومناخ الجامعات العربية، كما أن النظر في مستقبل التعليم العالي لا يمكنه تفادي طرح هذا الموضوع.

الدراسة الأولى في هذا المحور بعنوان «التمييز ضد النساء في الجامعات

العربية»، إعداد فادية حطيط الأستاذة في الجامعة اللبنانية وروز دباس الباحثة في سوسيولوجيا المجتمع المدني. هذه الدراسة تمت ضمن مشروع تعاون ما بين «مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية- بيروت» و«تجمع الباحثات اللبنانيات». وهي انطلقت من فرضية وجود تمييز ضد النساء الجامعيات. أما أبرز ما توصلت إليه فهو ضعف التعبير عن التمييز من قبل الاستاذات الجامعيات العربيات وردت هذا الواقع إلى امتيازات مهنة التعليم الجامعي من جهة وغياب الوعي الجندري من جهة أخرى.

الدراسة الثانية قدمها أبو بكر باقادر الأستاذ في جامعة الملك عبد العزيز- السعودية، بعنوان «المرأة والتعليم العالي والمجتمع: نظرة جندرية- دراسة حالة في العربية السعودية» وهي تبين قوة العوائق التي يضعها المجتمع أمام المرأة للوصول إلى مواقع مهنية متقدمة، غير أن الباحث يراهن على مولد نموذج جديد من المرأة المتعلمة التي تصر على اقتحام عوالم حديدة ولعب أدوار حاسمة ومصيرية في الحياة العامة، سوف يكون من نتائجها إشكالية استمرارية النموذج البطريركي السائد في الثقافة العربية.

الدراسة الثالثة أجرتها نهى بيومي الأستاذة في الجامعة اللبنانية حول «الأستاذات الجامعيات في كلية الآداب ودورهن الثقافي» ورأت فيها أن للأستاذات دوراً بارزاً في المعاش الأكاديمي، وعلى الرغم من تهميشهن على مستوى التفكير في بنية الجامعة اللبنانية وفي تجديد مناهجها إلا أن تجربتهن العملية وتصوراتهن حول دورهن الأكاديمي من شأنها إذا ما أخذت في الاعتبار أن تحفز البعد الثقافي في الدور الجامعي وأن تضخ الجامعة بطاقة وفاعلية هي بأمس الحاجة إليها.

والدراسة الرابعة هي دراسة ميدانية أجرتها ميثاء الشامسي الأستاذة في جامعة الامارات العربية المتحدة حول «معالم مشاركة الطالبات الجامعيات في الأنشطة الأكاديمية (اللاصفية)» وتبين لها فيها ضمور مشاركة الطالبات الجامعيات في الأنشطة خارج الصف، وأعادت ذلك إلى غياب الوعي بأهمية دور هذه الأنشطة وبغياب هيئة فاعلة، ورأت أن من آثار ضمور هذه المشاركة ضعف التجربة الديمقراطية في الجامعات عموماً.

II - المناهج الجامعية:

إن المناهج الجامعية تشكل لب التعليم الجامعي. كيف تكونت؟ ماذا تضمنت؟ ما

هي أهدافها؟ هذه هي الأسئلة التي انطلقنا منها لتكوين هذا المحور. وكان قصدنا التعرف على هذه المناهج ومدى ملاءمتها لحاجات المجتمع وتطلعاته، وللمستجدات العلمية على الصعيد العالمي.

شاركت في هذا المحور حسانة محي الدين، الأستاذة في الجامعة اللبنانية، التي قدمت دراسة حول «تخصص علم المعلومات في لبنان: النشأة والواقع والآفاق». رسمت الباحثة فيها، انطلاقاً من نموذج اختصاص علم المعلومات، مسار تكون الاختصاصات الجامعية صعوداً من مرحلة شبكة الاتصال ما بين الباحثين والمتخصصين في المجال، إلى مرحلة التجميع إلى مرحلة التخصص وأخيراً إلى مرحلة الاعتراف الأكاديمي. أما في العالم العربي، فإن مسار بناء التخصصات يبدو مبتورا، فهو إما يستحدث نقلاً عن تخصصات من الخارج، وإما يبقى مجموعة برامج تتصف بالتقليدية وتراوح مكانها. وترى الباحثة أن التخطيط الفعال في مجال الإعداد والتدريب في أي اختصاص يجب أن يرتكز على مجموعة كافية من المعلومات الاحصائية المتصلة بالموضوع.

والدراسة الثانية في المحور قدمتها هدى رزق، الأستاذة في الجامعة اللبنانية، عالجت فيها «العلاقة بين الدولة والجامعة – نموذج معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية». وسعت إلى درس تلك العلاقة المأزومة ما بين المشروع السياسي والمشروع الأكاديمي، من خلال نموذج تجربة معهد العلوم الاجتماعية الذي ارتبط بمشروع سياسي محدد للدولة اللبنانية (المشروع الشهابي) ولم يستطع أن يتوصل إلى صياغة مشروع خاص به، فتمثلت أزمته في «غياب الأنا الجامعية التي يمكنها التفاعل مع محيطها وفقا لمعايير ذاتية». والمثير أن هذا المعهد، وهو ابن مشروع الدولة، لم يستطع، بالمقابل، أن يكون تابعاً لها بالكامل «فعكست بعض مضامين المناهج فيه الصراعات الأيديولوجية التي سادت في الحرب اللبنانية كالطائفية والصراعات الحزبية كالقومية العربية والقومية اللبنانية، والاسلام السياسي، الخ».

الدراسة الأخيرة في هذا المحور قدمتها هدى الصدة الأستاذة في جامعة القاهرة بعنوان «بدايات ملتبسة: أزمة الهوية في أقسام اللغة الإنكليزية في الجامعات المصرية» عالجت فيها وجهاً آخراً من وجوه أزمة الجامعات العربية، وهي أزمة التكون على مثال الغرب ووفقاً لسياسة رسمها تبعاً لحاجاته وخططه. هذه الأزمة لم تستطع الجامعات التخلص من آثارها. وبينت من خلال نموذج أقسام اللغة الانكليزية هذا التخبط والانقسام الحاصل بين ما يعلمه الأساتذة وما يريد الطلاب فعلاً أن

يتعلموه. لماذا يتعلم الطلاب اللغات الأجنبية؟ وما هي وظيفة الدراسات العليا باللغات الأجنبية؟ لمن تكتب ومن أجل ماذا؟ ولقد استندت الباحثة على تأملات زميلات لها في تجربتهن في أقسام اللغات الأجنبية في جامعة القاهرة التي يدرّسن فيها، وأدرجت هذه التاملات بصياغتها الأصلية كجزء لا يتجزأ من الدراسة.

III – الجامعة وسوق العمل:

هل تتوافق اختصاصات الجامعات ومناهجها مع سوق العمل؟ كيف تتشكل الروابط ما بين الجامعات وسوق العمل على وجه الاجمال؟

في هذا المحور، تدرس سوزان أبو رجيلي، الأستاذة في جامعة الكسليك– لبنان، علاقة الجامعة بسوق العمل من خلال دراسة «الخريجات الجامعيات المجازات وسوق العمل في لبنان». منطلقة من مقاربة للتعليم الجامعي من زوايا إجتماعية – تربوية، لتبين الروابط بين السياسات الوطنية والمحلية، وبين الحتميات الاجتماعية والدوافع الشخصية ودور كل منها في تكوين المسارات الجامعية والمهنية الفردية. وتتوصل الباحثة إلى أن النظام الجامعي يلعب دوراً أساسياً في عملية «التصفية الاجتماعية»، ويكمل ما قامت به المدرسة من استبقاء ذوي الصفات السلوكية والأخلاقية المحبذة من قبل البنية لاجتماعية –الإقتصادية.

وتقدم وطفاء حمادي هاشم، الأستاذة سابقاً في الجامعة اللبنانية وحالياً في جامعة الكويت، دراسة بعنوان «المناهج الأكاديمية في لبنان في معاهد الفنون الخاصة والرسمية: والخريج المتخصص». فترسم مسار تكون الممثل المسرحي وكيفية مواكبه المناهج الأكاديمية لهذا التكون. وتلاحظ الباحثة عدم التواؤم بين المسارين الناجم عن عوامل متضافرة منها عدم تنظيم سوق العمل نفسه من جهة، ومنها استيراد نماذج تدريس غربية من جهة أخرى.

IV – قضايا الجامعات وإصلاحها

يقدم جورج نحاس، الأستاذ في جامعة البلمند – لبنان، مقالا بعنوان «التأهيل الجامعي بين النهاجة التعلمية ودور الأستاذ: الوضع اللبناني نموذجا» تتمحور إشكاليته «على العلاقة بين التعليم العالي ومخرجاته من حيث قدرة حاملي الشهادات الجامعية على تلبية حاجات المجتمع. فالتربية وحدة متراصة وإذا لم يُربط الأداء التربوي بهدف العملية التأهيلية يسقط عمليًا العمل كلّه. لذلك يكتسب دور الجامعات أهمية بالغة في التخطيط الوطني، إذ هي الساهرةُ على هذه الوحدة ومؤَمِّنةُ

مستلزماتها. أساتذة الجامعات هم على العموم حملة شهادات عالية، يَلِجون المعترك التعليمي دون أن يمرّوا بالضرورة بتأهيل تربوي محدد، رغم أن أداءهم التربوي يشكّل قسمًا هامًا من عملهم في الجامعة».

أما عبد الجليل التميمي، رئيس مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات– تونس، فقدم مقالا حول «دور مراكز البحث والعلماء والباحثين العرب في الجدلية المعرفية: آليات الفشل ومستقبل البحث العلمي في البلاد العربية»، تساءل فيه عن الأسباب التي «أدت إلى فشل أمتنا خلال الخمسين سنة الماضية وعجزها عن تحقيق التحول الحضاري المنشود»، ورأى أنها تكمن في كبح الانطلاقة الحقيقية لدور مراكز البحث والجامعات، وفي تهميش العلماء والباحثين العرب، وفي كون هيكل التدريس ومحتواه في الجامعات العربية والقائمين عليه في حال من البؤس والغرق في الروتين غير الخلاق وغير المحفز لتوليد المعرفة. ولاحظ أن كل ذلك أدى إلى غياب صارخ لموقع العلماء والباحثين العرب في الخريطة المعرفية والبحثية الدولية.

ويتضمن هذا المحور دراسة لكل من منى الشرقاوى ومحمد بردوزي، الأستاذان في جامعة محمد الخامس–المغرب، حول «إصلاح التعليم العالي في المغرب» يصفان فيها تفاصيل الإصلاح الواسع النطاق الجاري في نظام الجامعات في المغرب المبني أساسا على النموذج الفرنسي. في الثمانينات من القرن الماضي تمت اصلاحات هامة في النظام الاقتصادي والمالي في المغرب أدت إلى ضرورة الإصلاح الجامعي بهدف توفير متخرجين في اختصاصات متلائمة مع النظام الجديد. منذ ذلك الوقت تطورت العملية الإصلاحية لتعكس بتفاصيلها العلاقة الحيوية والمعقدة بين المؤسسة التربوية والمجتمع.

كما قدمت نجلاء بشور، الأستاذة في الجامعة الأميركية في بيروت، مقالة بعنوان «ابراهيم أبو لغد والتعليم العالي: رؤية وطنية» سعت فيها إلى إبراز وجهة نظر المفكر التربوي الفلسطيني. وبينت أن رؤية إبراهيم أبو لغد للتعليم العالي العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص تقوم على أنه جزء من عملية التحرير والتحديث. وأن الجامعة تشكل جزءا من المجتمع وتشكل إحدى أهم مؤسساته، فتتفاعل معه وتلتزم قضاياه وتهيئ له الكادر الكفء الذي يعمل على توحيده وتحريره والنهوض به.

وأخيراً تضمن هذا المحور حلقة حوار أجرتها عضوات «تجمع الباحثات اللبنانيات» انطلاقاً من تجربتهن في التعليم الجامعي أو من احتكاكهن به. فتراوحت

مداخلاتهن، بحسب قراءة عزة شرارة بيضون ومارلين نصر، الأستاذتان في الجامعة اللبنانية، ما بين «التذمر المطلبي والالتزام الفاعل»، وعبرت عن أن التحديات/المسائل لا تكمن في عملية التدريس تحديدا وإنما في مواقع أخرى، منها مثلاً المواجهة الفردية وغياب الاستراتيجيات الجماعية في عمل هيئات التدريس، وفي ضمور الطابع المؤسسي والأكاديمي للجامعة، وغلبة ما يشبه الطابع «الأسري» غير المهني على أجوائها.

V – وجهات نظر في مستقبل الجامعات:

الفكرة الأساسية في هذا المحور كانت محاولة استشراف مستقبل التعليم الجامعي العربي، من خلال وجهات نظر لخبراء ومفكرين في هذا الحقل. ولقد تضمن المحور خمس وجهات نظر(*):

يرى رمزي سلامة، خبير التعليم العالي في مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية–بيروت، أن هناك خطوات أساسية يجب أن تأخذها الأنظمة التربوية العربية في مواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرين وتحدياتها، ومن أهم هذه الخطوات امتلاك مهارات استخدام الحاسوب والانترنت، وامتلاك اللغات الأجنبية وأنشطة التربية العملية والتدريب في مؤسسات الإنتاج والخدمات. ويخشى أن يبقى التعليم العالي، في غياب مثل هذه الخطوات، أسير التقاليد ويبقى خريجوه أسرى التلقين والتعليم العقيم غير قادرين على مواجهة متطلبات العولمة.

ويشدد سمير المقدسي، الأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت، حول «الثقافة والتربية»، على أن بناء دعائم النهضة الجامعية العربية الشاملة يتطلب، فيما يتطلبه، ترسيخ مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والحرية الفكرية في النظم السياسية العربية، كما وتطوير البيئة الجامعية لجهة انفتاحها على الحرية الأكاديمية وتحديداً حرية التعبير والحوار. ففي ظل المناخ الجامعي المنفتح تكون هذه حرية مسؤولة لا غنى عنها في عملية الارتقاء بالمستوى التربوي/الثقافي الجامعي.

ويقدّم عدنان الأمين، الأستاذ في الجامعة اللبنانية، تصوراً جديداً للتعليم العالي، ينقسم في قمته في اتجاهين، اتجاه يلبي حاجات المجتمع وسوق العمل فيه ضمن ما أسماه نظام الدراسات الجامعية، وقسم آخر يرتبط مباشرة بمصدر المعرفة في

(*) خضع ترتيب النصوص للتسلسل الأبجدي لأسماء المؤلفين.

الغرب ضمن ما أسماه نظام الدراسات العليا، مع تبيان كيفية الترابط ما بين هذين التوجهين.

وترى فايزة الخرافي، مديرة جامعة الكويت، أن «الجامعات لم تعد أبراجاً عاجية تعيش بمعزل عن مجتمعها، ولم يعد دورها مقتصراً على العلم من أجل العلم فقط، بل أصبحت من أدوات المجتمع الأساسية التي تعنى بتطوير العلم والمعرفة من أجل النهوض بمجتمعاتها وأوطانها وحل مشاكلها»، وتجد أنه من الضروري تعريب العلوم وتدريسها، مع الحرص الشديد «في عملية التعريب على معرفة متخصصين فيه وتوفير متطلباته بما يحقق الكفاءة والتعبير السليم».

وتقول ليلى شرف، العضو السابق في مجلس الأعيان الأردني، أنه لا يمكن الفصل بين دور الجامعات في خدمة العلم ودورها في خدمة الوطن، لأن أبحاثها لا تدور في فراغ، والبحث العلمي في أي مجال يخدم عملية التطور والتنمية الشاملة المتكاملة. وشرط ذلك أن يفتح المجتمع أقنية الاتصال والاعتماد المتبادل بينه وبين مجتمع العلم والعلماء.

هذا هو الكتاب بصيغته النهائية. ولقد عملنا على تنسيقه بحماس شديد. وإننا نشعر بالاعتزاز والامتنان لمساهمة باحثين وباحثات ذوي مستوى ومكانة عالية في البحث وفي المسؤوليات الجامعية، أغنوا الكتاب كما أغنوا الحوار حول الجامعات وقضاياها.

وأسعدنا أنه على الرغم من أن المساهمات كلها شددت على القصور وعلى المشاكل، فهي لم تغلق إمكانية التفاؤل على المدى البعيد. فلم يركن أي باحث أو باحثة إلى ما هما عليه أو إلى ما هما فيه، الكل من دون استثناء، حاول تبيان مظاهر المشكلة وحاول التفسير والبعض قدم رؤية للمستقبل، وإن دلّ هذا الأمر على شيء فهو أن الجامعات تفور بالحياة وأنها بؤرة أي تغيير محتمل، وأنها تستحق المزيد من النظر ومن العناية ومن البحث.

وحسبنا أن نتمكن في «باحثات» من تقديم مساهمة جدية إلى المكتبة العربية.

منسقتا الكتاب